فقط حرف فليس فيه الحرف الملفوظ فنقول على قول ابن الحاجب ان الاعراب
هو نفس الحركات فلا تشكل من حيث الحركات لانها على قوله تكون بعض الهيئات
الصورية التي هي جزء اللفظ الا سفل نعم الا ان الاصح ان الحركات علامات
للاعراب الذي هو تغير اواخر الكلم ومع ذلك فان الاعراب في جزء الكلمة الصوري
الذي هو الهيئة وكتب كاظم بن علي نقي السمنا في الخامس من شهر
الجادي الاول سنة ١٢٢٥ خمس وعشرين ومائتين والف من الهجرة
النبوية على مهاجرها افضل الصلوة وازكى السلام والحمد لله اولا واخرا

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تقدس عن درك الاوهام وتعزز
عن مباشرة الانام فامدهم بجسيم لطفه بانواد الرسل لصلحهم بعظيم
عطفه من لجج الجهالة والصلوة والسلام على سيدنا محمد اشرف من درج
عرصة الامكان وعلى آله قطب رحاء الوجود وعلة الامتنان اما بعد
فيقول المتعطش الى سجال فضل الله الكريم محمد تقي بن احمد بن زين
الدين بن ابراهيم انه قد ارسل بعض السادة الفضلاء والقادة النبلاء
الى هذا الداعي والبدن وهم الفايض والسني لاخوانه النوبة الى ان يحفر
عليه واسم الافضال لعظم معا به عليه مسئلتين جليلتين يحيق من نشرهما المكان
ويشرف من نورهما الزمان طالبا لرفع النقاب وكشف الحجاب قاصدين ايده
الله تعالى بالجواب فانه وان كان الامر اشرا اليه الرسلين عنان سابق
فهي في ذلك المضمار فوجدتهما كلتيهما تحكي فضله حكاية المرآت ورايتهما تشهد
بالصدق بما فيه كفاية عن من رآهما لها منها عليها شواهد من الوهاب لمشهد
السادات الكي من سل نجاد قلمه الله بلطفه وقلبه بين اصبعين
من رحمته

اسبل الله عليه واكف نعمه المتواترة ووفقه لمرضاته في نشأتي الدنيا والآخرة صح

والطف تسديد صح

معانيه صح

رسالة الشيخ محمد تقي في تحقيق الجواب عن المسألتين

وكان ذلك في اواخر

من رحمة وعطفه المسألة الأولى مما يقول شيخنا في قصة موسى على نبينا وآله
وعليهما الخضر عم كيف يصح أن يكون الخضر أعلم من موسى عم وهو حجة الله عليه
وليس طريق العلم بالمغيبات من أمثال هذه الا بصفاء العقل وقبوله للفيض
الرباني وليس الجهل بأمثالها الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك
أن يكون موسى عم أنقص من الخضر عم وحجة عليه فإن قيل موسى أعلم بالأمور التكليفية
قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف أعسر من الاطلاع على غيره من المعارف
ودقائق العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج
الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة ما هو دون ذلك فيما ذكر ما هذا
الا شيء ينفر الطبع السليم عن قبوله ويحكم الفطرة بردّه أقول وبالله الثقة وهو
المأمول انه غير خفي على كل ذي عقل سليم وطبع مستقيم عظيم حاجة سائر أفراد
المكلفين الى النبوة والرسالة لوجوب التكليف ومعرفة كيفياته وكمياته وكلياته
وجزئياته وأحواله وأنواعه وأشخاصه وما يناط به من المصالح الدنيوية
والأخروية اذ لو فوض الى اختيارهم لجاز وقوعه على ما ليس بالمصلحة كما لا يخفى
اذ القوة البشرية ليس في وسعها الاطلاع على جميع المصالح المتعلقة
بجميع أحوال المعاش والمعاد ولما كانوا في غاية التلبس بعالم المقارنات والارتباك
في أسر الهيولى وبحر الطبيعة ولم يمكن لهم الأخذ عن الله تعالى بلا توسط الوسائط
لتنزهه جل تقدسه عن مناسبة شيء من المخلوقات والتلوث بحوادث الكائنات
وجب للعناية الأزلية والحكمة الربانية المقتضية لسوق الأشياء الى الممكن لها من
الكمالات وجود أشخاص كاملة مختصين بالمظاهر الالهية والنفوس القدسية الربانية
خالعين للملابس الطبيعية وقاطعين للعلائق الجسمانية فلا يزال السفر بعين اعتباره
نحو المحل الأعلى والمقام الأسنى مشابها لبني نوعه في الصورة البشرية تحصيلا للمناسبة
والإفادة وتسهيلا للمعاشرة والاستفادة فهو صاحب المرتبة العظمى والبرزخية

الكبرى فيجمع البحرين بحري الوجوب والامكان فيتلاشى في انوار العظمة ويشتمل بجلابيب
الابدان فهو محل نظر الله ومنبع الفيض الرباني وموضع امره ونهيه وصاحب الباطن
والمعاني فلاجل انسلاخه عن الناسوت وتحليته نفسه مستضيئة بضياء القدس وسناء
المجد مشاهدة للكائنات ومتصفة بالكمالات متصرفة في مادة العالم وينتقش فيها
جميع الواردات وذلك الاقتباس مختلف باختلاف الاستعداد والتهيؤ و
للظاهر بالتجليات اللاهية فالولاية عبارة عن الاطلاع على الحقائق الالهية ومعرفة
ذاته وصفاته وافعاله شهودا وكشفا والنبوة هي الاخبار عن الحقائق الالهية
والمعارف الربانية ومن ذاته واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وهي
نبوة تعريف كما ذكرنا وتشريع وهي تلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتأديب
بالاخلاق المرضية والتعليم للاحكام والسياسة المرعية فهي قبول النفس
القدسية حقائق المعقولات والمعلومات عن الجوهر الفعال والرسالة
تأدية تلك الى ذوي الاستعداد واحكام هذه في الافضلية على الترتيب لا مع
الانفراد فولاية الرسول اعظم من نبوته ونبوته اعظم من رسالته والوحي
ما يحصل من الخالق تم بواسطة الملك على الوجه الخاص وهو على انواع شتى مشروط
بالاداء والتبليغ وهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام
علم غيبي يصل الى ذوي الاستعداد فالاول من افاضة العقل وهو حلية
الانبياء والثاني من اشراق النفس وهو زينة الاولياء ودون الاول كما ان
الولي دون النبي والنفس دون العقل والكشف يطلق عليهما اي الوحي والالهام
وهو معنوي خاص وصوري عام فالثاني ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس
اما بطريق المشاهدة كرؤية صور الانوار المتخصصة والارواح المتجسدة فيما لها
من انوار رهبانية واضواء مشرقة تظهر فيها كل معلوم غيبي وتتجلى في جمال
البهاء والكمال او استماع كسماع النبي صلعم الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا
كصلصلة الجرس او دوي النحل او الاستنشاق والتنسم بالنفحات القدسية
او الذوق

او الذوق او الملامسة وهذه ان تعلقت بالحوادث الدنيوية سميت رهبانية للاطلاع
على المغيبات بالرياضة والمجاهدات وقد يحصل ذلك للزنادقة والكهنة والسحرة
وذوي احكام الكواكب وان تعلقت بما هو اشرف واسنى من الامور الاخروية فهو
منهج اهل السلوك من افاضل الامم اصحاب الكرامات فالاول كشف الاعيان الثابتة
في الحضرة الالهية ثم كشفها من حضرة الجوهر الفعال الذي هو ام الكتاب ثم النفس
الكلية التي هي اللوح المحفوظ والكتاب المبين وهكذا سائر العقول والنفوس المقدسة
من عالم المجردات ثم الكتاب المسطور والرق المنشور الذي هو عالم الاجسام
والمركبات هذا في النزول واما في الصعود فالاول كشف ارواح المولدات
الثلاثة مع ما يليها ثم ارواح الافلاك فان كل فلك مركب من الهيولى و
الصورة وله نفس وعقل ثم مظهر الرحيم والرحمن ثم الجنان الثمان ثم عالم
الخيال المطلق وهو ظهور الروحانيات في صور جسمانيات والجسمانيات في
صور العلويات فرق كلاو عروجا ويجمعه هذين جابلقا وجابرصا وهو
شامل للعالمين ومنه الصور المشاهدة في الطيف والمرآت ويسمى بعالم المثال
ثم عوالم النفوس والعقول ثم ارواح الملائكة المهيمنة ثم ما في النفس من
العلم من العلوم والمعارف المفاضة عليه من المبدء الفياض بلا واسطة وهذا
الكتاب اعظم الكتب الافاقية ثم حضرة الافعال ثم الصفات ثم الذات
فالولاية والنبوة والرسالة والالهام والوحي والكشف من اقتضاء اسم
الذات والصفات والافعال واعلم ان الشريعة اقامة امره وهي علم اليقين
والطريقة القيام بامره وهي عين اليقين والحقيقة القيام به وهي حق اليقين
ولا ريب ان من تأهل لتلك المرتبة السياسية من الكشف والمشاهدة في المظاهر
الجلالية والجمالية من غير احتجاب بفعل او اسم او صفة ولذا قال صم انما اعلم

فهو اشرف كل الورى وان لم يكن
له الكشف الصوري حال المعاشرة
في كل آن لان الظاهر ...
منوط بالحوادث الكونية

بأمور دنياكم فالاخبار بمغيبات هذا العالم ليس من المقام الاعلى ولا يختص
اهل الله لتنزههم وسموّ همّهم في الاستغراق في حظيرة القدس والجلوس
على بساط الانس فالشخص الكامل له حالة صدور الكتاب الالهي وهو مقام
هو فيها نحن ونحن هو وحالة صدور الحديث القدسي وهي مقام الاتصاف
بالاوصاف الربانية والاخلاق الروحانية وصدور الحديث النبوي وهو
مقام الخلافة الالهية والمملكة الآفاقية والانفسية بتعليم الاحكام الربانية
والسياسات الشرعية وصدور الحديث البشري وهو مقام المعاشرة البشرية
ومعاونة القوى الشهوية ولجمع هذه المقامات الكلية قال الله في شأنه يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فهو خاتم النبوة وصاحب الولاية المطلقة
وللاشارة الى ذلك الكمال الجمعي قال صلى الله عليه وآله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة
فاللواء المعنوي يراد به المرتبة الكلية الحاوية لجميع مراتب الكمال والرياسة
الكلية الشاملة لسائر مراتب العز والجلال فكل الخلق يقتبسون من تلك المشكاة
بل كل فضيلة فهي من مظاهر تلك المراتب ومظهره اللواء الصوري لما روي
ان الله تعالى يعطي لواء الحمد يحمل بين يديه ظله مسيرة خمسمائة عام يستظل
بظلاله جميع الخلق وكلهم يلوذون به وحامله يومئذ بين يديه علي عليه السلام
الى الجنة ومن بعده اهل بيته الائمة الاطهار الذين هم فروع شجرة الرسالة
التي يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار كما شهد به شاهد النقل المعدل
وحكم به برهان العقل الذي لا يبدل ثم يليهم في الفضل اولو العزم من الانبياء
هم قطب رحى النبوة ومركز دائرة الفتوة لانه اخذ الميثاق وما اقتضاه
ذلك السياق في البحر فهؤلاء الخمسة اولو العزم وهم افضل الانبياء والرسل
اذا تقرر هذا فاقول روى القمي عن الباقر عليه السلام انه لما كلم الله موسى تكليما

فانزل

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام سادة
النبيين والمرسلين خمسة وهم
اولوا العزم من الرسل وعليهم
دارت الرحى نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم وعلى جميع الانبياء
والرسل ح

فانزل عليه الالواح وفيها وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل
عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله
الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة
رجلا اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى فاخبره فذل
في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وروى العياشي عنه ع قال بينا موسى
قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال
موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسئل السبيل اليه فكان له
آية الحوت ان افتقده وكان من شانه ما قص الله تعالى وروي انه جاء طير
فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك
ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر وعن الرضا ع قال ان موسى العالم فاصابه
في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا او متكئا فسلم عليه فانكر السلام اذ كان
بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى
بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت
رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه وفي العلل
عن الصادق ع ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده
والاقرار بانبيائه وكتبه وكانت آيته انه لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض
بيضاء الا اهتزت خضراء وانما سمي خضرا وكان اسمه تاليا بن ملكان بن
عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وفي المجمع عن الصادق ع قال كان عنده
علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج
اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح وفي الكافي عن الصادق ع
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما

لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة
وقد رويناه رسول الله صم ورواته وعنهم كان موسى أعلم من الخضر وفي أخرى
فلم يكن بإسماع أن الخضر أتى به على موسى عم وهو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق
موسى للتأديب وعن ابن عباس هو تنبيه على حكمة الله في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام
بمجمع البحرين لأنهما بحران أحدهما علم بالظاهر وهو علم الشرعيات وهو موسى عم
والآخر بالباطن وأسرار الملكوت وهو الخضر عم وحيث قد تبين أنه لا معنى
للأفضلية وكمال الخيرية إلا شدة صفاء العقل وصفاء النفس وعظم الاستعداد
للفيوض السبحانية والمواهب الصمدانية فتبين ما ذكرناه وظاهر هذه الأخبار المقتضية
لأفضلية الخضر مع أن موسى حجة عليه فهو مستظل بلواء خلافته وتابع لسبيل
هدايته تنافي ظاهر فالوجه في التقصي أما على القول بكونه وليا صالحا فظاهر
لما ذكرنا آنفا من أن طريق استفادة الأولياء للعلوم والمعارف الإلهية
بالإلهام وهو من إشراق النفس الكلية وكما يحصل من التجليات والفيوض
تسمى علوما لدنية كاطلاع العارف على ما وراء الحجب الغيبية بقوة الكشف
الإلهي لقوة النفس نفس المستعد وعدم كلفة العلاقة ولذا قال بعض
الفلاسفة أن الأنبياء لهم خواص ثلث لا يشاركهم فيها غيرهم صفاء جوهر
النفس وشدة صفائها لنهاية نورانيتها الموصل لها إلى المبادي العالية وشدة
الاتصال بها من غير كسب وتعلم فبذلك قدروا على الاطلاع على الأمور الغائبة
من غير كسب وفكر وأما على القول بكونه نبيا مرسلا كما هو الأصح فالوجه في
ذلك اختلاف جهات التجليات الرحمانية والمظاهر الربانية واختلاف
الاستعدادات والحقائق والطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق وعلى
التقديرين فيما نحن فيه راجحية الخضر عم حيث هو في مقام الاتصاف بالأوصاف
الإلهية والبروز في المظاهر الجلالية ومرجوحية موسى عم حيث هو في مقام
الخلافة

د الانفسية بتعليم الاحكام
والسياسات الشرعية
معاملة لهم في تلك النشأة

الخلافة الالهية وتدبير المملكة الانسانية فالبرزخ ~~في الظاهر جلالية ومن جهة~~
هو شيء ع المحل الاسنى من المقام الاسنى فهو تفضيل شيء وترجيح اضافي وهذا
هو شأن من هو ناقص عن الكمال الجمعي وقاصر عن العثور على حقائق مقامات
الكامل المطلق الذي هو مظهر اسم الله باعتبار جمعيته واسم الرحمن باعتبار
تصرفه في الوجود وخلافته واسم الرحيم باعتبار ولايته المطلقة وكيفيات
تطورات الشهودية الجمعية ومعارجه العلية مع ان حالة التنزل البشري
يسئل جبرئيل عم بل يسئل البدوي والحضري وقد ظهر مما سطرناه ان
الكشف مقول بالتشكيك بحسب استعداد السالك واتساع دائرة الاحاطة ولو
تنزلنا عن ذلك المقام وطوينا كشح الكشف عن ذلك المرام وقلنا باشدية
استعداده عم وتأهله للعثور على خفايا الامور والاسرار التي لم يطلع عليها النبي
كما قيل اطلعه الله على بواطن امور ~~[illegible]~~ لم يطلع عليها نبي ولا
امام فلا ضير في ذلك ولا منافاة في الحقيقة هنالك لان كلا ميسر لما خلق
له وكل من تأهل لشيء فهو حجة على من لم يتأهل له وان لم يكن مساويا لما تأهل
له ذلك وهذا غير عادم النظير كما لا يخفى على الناقد البصير وليس الاطلاع
على مراد الله من التكليف الظاهري اعسر من الاطلاع على ساير العلوم
والمعارف كما هو لا يخفى على كل لبيب وعارف على انه يحتمل قويا ان يكون من
ذلك الحجاب ما يشير اليه سبب الاخذ ~~[illegible]~~ والتقاء ذلك عن ذلك الكتاب
اذ هو شأن من جل مجده في تأديب اصفيائه وتكميل خلص اوليائه وقال امده
الله بتأييده المسئلة الثانية ما يقول شيخنا في الرجعة المعلوم ثبوتها ضرورة
من السنة حتى من مذهب الائمة عم ما حقيقتها فان الظاهر منها رجعة الاجساد
بعد التلاشي وذلك معاد جسماني فهل تكون تلك الاجسام المعادة بمنزلة
هذه الاجسام التي بين ايدينا في الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة في اللطافة

التي قد قيل فيها لو ابرزت لنا في هذه النشأة لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني
لم يحصل لهم الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين امروا بعلمهم ولم
ينتظموا في سلكهم فكيف تتم بهم النصرة وتأتلف بهم الكلمة مع اهل هذه النشأة صح
وان كان الاول فكيف على نحو ما نتعقل العود كذلك من جهة العقل وضابطه
العقل انه يدرك العود الجسمي بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف
وعرف الصناعة الاكسيرية ثم نقول بعد ذلك كله هل يستقيم لمن منع
المعاد الجسماني في الاخرة وانكر ما ورد فيه من الآيات والاخبار ان يحمل
مثل ذلك مما ورد في امر الرجعة وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا افيدونا
مما افاض عليكم الحبيب ونزلوا عن مكانكم لينمو ويطيب ولا تقولوا علينا ان نسأل
وليس علينا ان نجيب فان اليتيم لا بد له من تأويه والاسير لا بد له
من فديه الى هنا انتهى كلام السيد الشريف ادام الله في معارج العلى
ارتقاءه واصلح الله عنه امور آخرته ودنياه اقول اعلم ان القول الذي
لا مرد له انه ليس الغرض الاصلي من خلق هذا العالم نفسه بل ما هو اشرف
واسنى والبرهان الحكمي شاهد بان للطبايع الجسمانية غايات اخرى هي
اعلى منها فلا يجوز ان تكون هذه مما في حكمها هي الغاية القصوى ولا يكون
لتلك ظهور الا في عالم آخر وهذا العالم بجملته الثغور والبوادي كما تقرر
في برهان حدوثه وما خلق الا لتبليغ الاشياء الى الغايات الذاتية
والخيرات الاصلية ليكون العالم كله خيرا محضا ونورا كاملا للاشراقية
والظلمة والنقصان وذلك السبب الكلي والموجب الاصلي في جريان سفينة
الهيولى في طوفان الدنيا ودحو الارض وتسوية السماء وارسال الله
السفرة والدعاة وجميع الخلق منتظمون في سلسلتي الهبوط والتحصيل
والصعود

في الصعود منه دوران في قوسي دائرة البداية والعود قال الله تعالى
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال تعالى كما بدأكم تعودون وتلك
البداية كما قال بعض ارباب القلوب باخراجهم عن مكمن الامكان الى عالم
الارواح ثم اهبطهم منه الى عالم الاشباه عابرين على الملكوت الاعلى والاسفل
من النفوس السماوية والارضية مارين على الافلاك والانجم والاثير
والهواء والماء والارض الى ان يبلغوا الى اسفل السافلين والهاوية
اعني الهيولى والبحر المظلم والقرية الظالم اهلها وهي نهاية تدبير الامر كما
قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم تقع الاعادة في باب الانسانية
بجذبات العناية الى الحضرة الالهية من حيث وقع التنزل عابرا على المنازل
والمقامات التي كانت على ممره بقطع التعلق عنها وترك الالتفات بها
فانها حالة العبور على هذه المنازل استعار خواصها لاستكمال الوجود
الانساني صورة ومادة وروحا وجسما فصار محجوبا عن الحضرة مشتغلا
بالكثرة عن الوحدة كما في قوله الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر يعني الابدان
المظلمة لكونها مقابر للارواح فاذا جاء وقت الرجوع بجذبة ارجعي
الى ربك يرد ما استعار من كل منزل فان العارية مردودة الى ان يبقى
بلا انانية عارضة ويصفى وجه المرآة عن كل صورة فيتصرف فيه جذب
العناية ويتجلى في مرآته وجه الحق الباقي ويفنى الاجزاء وتبقى مستديرة
فاتصلت النهاية بالبداية بلا التباس وخلوصها عن الشوائب ولا يخفى
انه موجب لبطلان هذا التركيب كما ذكرناه والتردد في المناخل التبرية
طلب كمال التصفية باضمحلال الغرابية وزوال العرضية كخلوص الذهب

المناخل جمع منخل بكسر الميم الآلة [illegible] غربال

في الرقّ باس كما قال الحكيم لمصوغها صياغة لا تقبل الفساد و تلك النهاية مما يترتب
عليه احكام المعاد و المسلمون اجمعوا على ان المراد بايجاد الابدان البشرية
بعد بطلانها او تفرق اجزائها و تلاشيها و ردّ الارواح و التراكيب المزاجيّ و الحياة
الموجب لتعلق النفس و رجوعها في المحل الذي كانت عليه في المبدء على اكمل وجه
و اتمّ اعتدالا و اعلم ان المعلم الثاني و الفاضل الالهي الرئيس و كثير من حكماء الاسلاميين
قالوا ان العقل لا يستقل باثبات المعاد الجسماني و انما اثبته الشريعة المطهرة
و ساير الكتب السماوية و اخبرت به الانبياء الامم السالفة ما عدى التورية
فانه لم يكتب لموسى في الالواح هذا و الحق ان ما نقله الصفدي في تاريخ
عن ابي نصر الفارابي تلميذه من انكاره له رأسا واضح البطلان منها
في الاركان و قد قيل ان من له حقا و عليه حق او له عوض او عليه فقد
دلّ العقل و النقل على اعادته و اما من لا عوض له و لا عليه و لا حق له
و لا عليه لله و لا لغيره فليس في العقل ما يدل على وجوب اعادته بل
انما يحكم باعادته لطريق النقل الدال بظاهره على اعادة الجميع لقوله تعالى
و ما من دابة في الارض و لا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون و هو كلام صفي قشري و المعنى
دلالة العقلي على العموم لشمول التكليف جميع الموجودات بسائر الكائنات وانا طمنه صح
و ان تفاوتت ظهورا و خفاء فان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون
تسبيحهم و المشائيون اقتصروا على ذكر المعاد الروحاني و قالوا ان النفس
لما كانت من العوالم المجردة العلوية و اهبطت الى العوالم الجسمية و تعلقت
و تقلبت بهذه النواسيت تحصيلا للكمالات و استخراجا لما فيها من القوة
الى الفعل فاشتغلت بتدبير تركيبها و اصلاحه انقسمت بذلك الى
اقسام

اقسام ثلثة قسم لم يشغلها ذلك التدبير عن تحصيل الكمالات التي هي المقصود
بالذات بل عرفت ذاتها ومبدعها ومن هي بحضرته وحققت العلاقة
فتنزهت عن الاحوال الطبيعية ومالت عن الشهوات الحيوانية واتصفت
بالفضائل العلمية والعملية وتوجهت بنزاعها وارادتها الى العوالم العلوية
وقطعت العلائق الجسمانية فهذه النفوس الفاضلة اذا فارقت البدن فانها
تعرج بذاتها الى الملأ الاعلى وتستقر هناك مشاهدة لنظايرها في ابتهاج
ابدي وسرور سرمدي ونعم عقلية ومواهب سنية لا يخطر على قلب
بشر فهذا هو معادها ودخولها جنتها التي هو محصلها مقعد صدق
عند مليك مقتدر وقسم شغله تدبير البدن حال تعلقه به عن التوجه
الى العالم العلوي وصار متوجها بالكلية الى العالم السفلي ولوازمه واستولى
عليها الجهل بذاتها ومبدعها والنقص حتى صار ذلك ملكة راسخة فهذه النفس
الناقصة الشريرة فاذا فارقت لفناء الروح الحيواني بخراب المزاج ظهر
لها تلك الملكات الردية وضربت الحجب بينها وبين تلك المواهب الربانية
والعطايا السبحانية فتقع في غاية الاسف والندم والحسرة في جنب الله وليس
يحل حقدة لات القدم وذلك العذاب الابدي والعذاب السرمدي
وبين هاتين مراتب لا تحصى كثرة بحسب تفاوت احوالها في السعادة والشقاوة
لتفاوت ملكاتها وقسم لم يتصفوا بشيء من كالاطفال والمجانين
والبله ومثل هؤلاء مرجون لامر الله لخلوهم عن الملكتين فالمعاد
عندهم عبارة عن عود النفس الى حالتها الاولى في التجرد المحض وعلى ذلك
مسلك الاشراقيين الا انهم قالوا ان النفوس سعيدها وشقيها وما بين
ذلك لا بد لها من ملازمة العلاقة بعد عودها والنفس الانسانية

الصفتين نخ

اوّل ما تتعلّق في مبدء هبوطها من عالم التجرّد المحض بالطبيعة الانسانيّة
لتحصيل كمالها او لظهور نقصها فهي المظهر الاوّل والباب الذي تدخل منه
النفس في ابواب شتّى من مظاهر متعدّدة وتلك المظاهر المتعدّدة التي
تدخل فيها بعد مفارقتها مختلفة باختلاف ملكاتها لانّ المظاهر الملائمة
لها على قدر اخلاقها وملكاتها فذات الاخلاق الحميدة والملكات المرضيّة المستكملة ح
بصفتي العلم والعمل تتعلّق بالمظاهر الحسنة البهيّة النوريّة على قدر استعدادها
فكلّما كانت الملكات اصفى وانور والعلوم والاعمال انبل كانت الحالة
اعلى واكبر وانور من مظاهر عالم المثال من طبقاته الدنيا الى طبقاته العليا الى
الاشخاص المثاليّة الى الاشباح النوريّة من عالم النفس الى عالم العقل
الى عالم النور المحض على قدر الهيئات التي فيها ثمّ انّها بقوّة استعدادها
تقرب الى العوالم العلويّة شيئا فشيئا حتّى تصل الى التجرّد المحض ولها في تلك المظاهر
احوال وهيئات وصفات وشهوات ولذّات من الاطعمة اللذيذة
الملائمة والملابس الحسنة والقصور والجنان والحور والولدان والنغمات
اللذيذة والاصوات المطربة وتلك اللذّات والبهجات تختلف باختلاف
مظاهرها بتفاوت ملكاتها وهيئاتها وربّما تصل في العروج الى الجنان المعنويّة
وذات الملكات الرديّة والاخلاق الدنيّة التي غلب عليها ظلمة الجهل وتحكّمت
فيها الشهوات البدنيّة والعلائق الطبيعيّة فتبقى متعلّقة بالعالم السفلي
لا تعرف السبيل الموصل لها الى مبدء هبوطها فتظلّ دائرة فيه حائرة بائرة
محزونة قد غلب عليها الاتراح والمصائب فتستولي عليها المظاهر الجسمانيّة
المناسبة فتظهر في مظاهر الحيوانات المنتكسة الرؤوس على قدر اخلاقها
وملكاتها وتهوي في السفل من مظهر الى مظهر كلّما خلصت من ملكة تناسب كلّما ح

بعض تلك المظاهر تعلّق بها آخر مناسب للملكة الاخرى وقد تذوق في تلك
المظاهر الآلام الكثيرة والعقوبات المتعدّدة ولا تزال كذلك حتى تتخلّص من
تلك الملكات الرديّة والاخلاق الذميمة ان لم تكن راسخة بعد المدة لم صح
المتطاولة فتنتهي الى بعض عالم المثال متصاعدة في طبقاته حتى تصل
الى بعض السماوات فتلتصق به وربّما خلصت الى العالم المجرّد المحض وقد تبقى
في العذاب السرمدي بحجاب المظاهر الخسيسة المناسبة لها وقال بعض الحكماء
الاسلاميين انّا نحكم انّ جميع ما ذكره اهل الاشراق من تعلّق النفوس بعد
مفارقة الابدان بالمظاهر الشجرية والمظاهر الحيوانية مما لا يرد لقيام
الادلّة عليه لكنّه احوال القيامة الصغرى التي اشير اليها في قوله ص من مات
منكم فقد قامت قيامته فهذه احوال النفوس ما دام الدور الاول المقتضي
لبقاء النشأة الاولى امّا بعد انقضائه وتعلّق الحكمة بانشاء الدور
الثاني بعد خراب العالم الاول وظهور العالم الاخروي والنشأة الثانية
المعادية التي هي القيامة الكبرى والطامّة العظمى فانّ تلك الاحوال المتعلّقة
بالنشأة الاولى تنعدم بعدم تلك المظاهر بجميعها ثم تنشأ الابدان
الاولى تتعلّق كلّ نفس ببدنها المعيّن التي كانت متعلّقة به في مبدأها و
تردّ جميع النفوس الى ابدانها سعيدها وشقيّها كما كانت قبل المفارقة
وذلك هو الحشر الجسماني ثم يعذّب المستحق منها للعذاب بالنار المحسوسة
ويثاب المستحق للثواب بالجنة المحسوسة بعد الوقوف والعرض والصراط
والميزان على ما نطقت به الشرايع وقال بعض الحكماء ونعم ما قال قد
يتوهّم كثير من الضعفاء من اهل الصلاح انّ الحكماء المتألهين والمشائين ينكرون
المعاد البدني لما يرونه من تصريحاتهم على ذكر المعاد الروحاني وسكوتهم

[illegible]

عن المعاد البدني فتوهموا انهم من المنكرين وليس الامر كما زعموا وحاشاهم كلا
ان يكونوا كما توهموا لان من ابنيتهم الجليلة تنتظم من انكار شيء مما جاء به الشريعة
وكيف لا وهم اعظم الناس حثا على الالتزام بها والامر بمتابعتها وانما قصروا من خ
بحثهم على الروحاني لان القياسات البرهانية انما ساعدت لهم عليه واما
البدني فالقياسات البرهانية لا تساعد في اثباته والشريعة الحقة من حيث
باثباته وبيان احواله على الاستقصاء فجعلوا امره موكولا الى الشريعة
استغناء بها عن ذكره واما قصر بعضهم مباحثهم على ذكر السعادة و
الشقاوة النفسانيتين دون الجسمانيتين لعلو هممهم عن ذكر اللذات
الجسمانيات لكونها من الامور الفانية المنصرمة التي لا بقاء لانحصارها ولا
دوام لها فلم يذكروها تكبرا وترفعا عنها لان مطالبهم ومقاصدهم اعلى
من ذلك ولم يتركوا ذكرها انكارا لها بل اتكالا على الشريعة فادلتها وافية
بذكرها مبينة اقسامها واحوالها فلا يتوهم فيهم احد غير ذلك فيقع
في الخطاء والغيبة من غير معرفة بمقاصدهم فلا ينبغي التهجم على مثل اولئك
العظماء بالاوهام الضعيفة والخيالات الفاسدة واعلم انه لا بد من الرجعة
الصغرى في النشأة المعلومة لانها ضرورة من السنة ومذهب الائمة والمراد
انه اذا نشر الله لواء العدل والهدى بعدما كان مطويا وظهر
دين آل محمد في جميع الآفاق بعدما كان مخفيا واشرقت الارض بنور ربها
واستدار الزمان كهيئته يوم خلقه الله وانقلبت الكواكب بشرفها
وعن درجاتها ثم الفرح والسرور على قلوب مؤمنة ووجود الاقبال وعلم
ظهور المنتظر ع ومن يتلوه وقام بالسيف يدعو الى دين الله يرجع من
محض الايمان محضا من اولياء المخلصين ليحوزوا شرف نصرته ويبتهجوا
بمشاهدته

بمشاهدته وظهور دولته ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله آل محمد ص
وفي محض الكفر محضا من اعداء الجاحدين لينتقموا وبال امرهم بظهور ضلالتهم
وفساد نيتهم وضلالتهم ويحل بهم اليم عقابه ونقمته وما ذهب اليه بعض علمائنا
من شمولها لكافة الخلق شاذ لا يعرج اليه ولا يعول عليه لمن ذهب
الى اختصاصهم بها دون سائر الناس وجعلنا الله واياكم من الفائزين برؤيته
والمحبورين بنصرته وصحبته ويدل عليها مثل قوله جل وعلا واذا وقع القول
عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون اذ
ليس المراد بذلك الحشر في الرجعة الكبرى بان يحشر الله من كل امة فوجا
بل جميع الباقين لانه تعالى يقول فيها وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ولا ريب ان
المراد بها عود الاجساد كما هي الآن لكي يحصل لها بعض التصفية والتهوية لمزيد
الانتقام للاولياء الابرار وتشديد الانتقام للاعداء الفجار فقد ورد انه
يكون للمؤمن قوة اربعين رجلا وتطوى له الارض ويرى الروحانيين و
قلبه اشد من زبر الحديد وكذلك يحصل بالمخالف الحسرة والندامة والهوان
والعذاب الشديد وهذا الجزاء انما هو بحسب هذه التصفية الجزئية لما
في ذلك من عظيم المزية ومن شاهد عمل مركب الفحم اعني الانسان
الفلسفي في بعض دورانه وتبديله للصور والانواع وقلبه الحقيقي ه
للحقايق وانه لم يبلغ المرتبة الحقيقي بعد التفصيل التام والوقوف في عرصة
القيام لم يحم حول قلبه الشكوك والاوهام ومن نظر بعين البصيرة
والاعتبار وجاس خلال تلك الاخبار الواردة في ذلك المقام
ظهر له صحة ما ذكرناه ومعلومية ما سطرناه ومنها ما يحصل في خلال ايام
الظلام ودهات العوام وفي الصحيح المتواتر وغيره ان المهدي ع اذا ظهر

من الكتاب العزيز

يوزعون يحبس اخرهم على اولهم

بابلاج صبح الهدى وظهور بغور الوهى

ولو مع بصيرة وادراك منه ح

في مكة بين الركن والمقام ويسير بعسكره قاصداً الى المدينة فيدخلها
ويخرج اللات والعزى فيقتلهما ويصلبهما في الجزء اول من يرد الى الدنيا الحسين
الحسين بن علي ع ثم تلا قوله تع ثم رددنا لكم الكرة عليهم وعن الصادق ع
ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة صح
انه فسر الكرة بخروج الحسين ع في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهبة
حين كان الحجة القائم بين اظهرهم ثم يملكهم الحسين ع حتى يقع حاجباه
على عينيه فيحسر عن ذكر بعضه اللسان الى غير ذلك مما يضيق عن حصره
نطاق البيان ويحسر عن ايراد شطره انطلاق اللسان وعن طريق
المخالف عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوى اليشكري قام الى امير
المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم
يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت ولا تزد
في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بما قلتم فقال امير المؤمنين ع
ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم الله
قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم
بعد ذلك فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال امير المؤمنين ع ويلك اعلم
ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجع عند الملا من بني اسرائيل ان ربي
كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تع فاخذتكم الصاعقة يعني الموت
وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا
الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا قال ابن الكوا وما ذاك
ثم اماتهم مكانهم فقال امير المؤمنين ع ويلك اوليس قد اخبرتك
في كتابه

في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا
بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملأ من بني اسرائيل حيث يقول
الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير او كالذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله عن النبي ص في المتواتر
انه قال سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى انهم حتى لو انهم دخلوا جحر ضب لدخلتموه ومن المعلوم الذي لا يحوم الشك
حول حماه واليقين الذي يهتك سجف الاوهام سناه ان ليس المراد بالبعث
والعود في هذه النشأة مما ورد به القرآن ونطق به رسول الملك
الديان نحو اثنيه بالاخبار عن الائمة الاطهار الا عود الاجسام العنصرية
على ما هي عليه كما ذكرناه لان كمال التقية والمنهج الحقيقي يقتضي دوام
الخلود في الجنة وذات الوقود وعدم قبوله للتفكك والسيلان وتطرق
الزيادة والنقصان كما قال ع انما خلقتم للبقاء واذا قام البرهان العقلي
على ثبوت المعاد الجسماني في النشأة الاخرى مع البدن قام على ثبوته
في النشأة الاولى والمانع لثبوت الدول على الزمان ثبت منع ثبوته
الثاني اي الاول وما ذهب اليه علم الهدى السيد المرتضى في المسائل
الميافارقيات لما سئل عن معنى الرجعة من ان المراد بها رجوع الدولة
والحكم الى آل الرسول واختصاصهم بها من دون الناس فليس المراد
رجوع الاموات بعد موتهم الى دار التكليف فاستبعد القول بذلك

عملا بمقتضى ما في المتواتر
عن الهدى النبي ص انه قال

دخلوا جحر

ففي حيز المنع اذ لا معنى لهذا الاستبعاد بعد ورود الاخبار الصحيحة الصريحة
الصريحة بان المراد بها رجعة الاموات الى دار التكليف قبل يوم المعاد
لا على العموم مع ان المذهب انه مذهب الطائفة المحقة وفيما ذكرناه من التسوية
بين الرجعتين نفيا واثباتا بحكم الدليلين كفاية لمنتحي الاعتبار وبرهان الرجعتين صح
واضح المنار والحمد لله كما هو اهله وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وعترته الاكرمين الى رقم البداية جرى قلم النهاية بسنان اليراع في
ميدان الطرس في الخامس عشر من شهر ربيع الثاني سنة الحادية عشرة
بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف سلام ١٢١١
وتحية قد فرغ من تسويد هذه النسخة كاظم بن علي نقي السمناني
تغمدهما الله برحمته وغفرانه سنة الخامس والعشرين بعد المائتين والالف من ١٢٢٥
الهجرة النبوية على مهاجرها الف الاف صلوة وسلام مصليا مسلما حامدا
شاكرا والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وفي كل حال غ

رسالة اجوبة سؤالات الملا رشيد

(٦) ورق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي ان الاخ الاعز السيد الملا
رشيد قد عرض علي مسائل طلب مني الجواب عنها والقلب غير مجتمع ولكن لا يسقط
الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله تعالى بعد الحمد والصلوة
الالتماس من العالم الرباني الى ان قال انه يمن على العبد الفقير بتحقيق جواب
سؤاله وتوضيح ما خفي على باله وهو ان محمدا وآله صلى الله عليه وآله هل
هم من الوجود المقيد ام المطلق ام هم عن مرتبة غيرها فان كانوا من الوجود الهوى صح
المقيد فكيف التوفيق بينه وبين قولهم وروح القدس في جنان الصاقورة
ذاق من حدائقنا الباكورة فهو اول الوجود المقيد اقول اعلم ان محمدا وآله
صلى الله عليه وآله لهم مراتب اعلاها المعاني واوسطها الابواب واسفلها

الامام

